

التحذير من أسباب الفساد

تعرفون كثرة الفتن في هذه الأزمنة؛ فلذلك إذا كان الإنسان عارفا بالسنة لم يندع بدعاة هؤلاء البدع، لم يندع بمبتدعة ولم يندع بدعاة الضلال. وأما إذا كان له هوى يكون مضلا له، أو له ميل إلى الفساد ونحوه، أو كان جاهلا فإنه قد يندع بدعايات المبتدعة والمضلين، فهذه هي أسباب الفساد والضلال. أولا: الهوى قال الله تعالى: { أَقْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ } يعني لا يهوى شيئا إلا ركبته، { أَقْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَصْلُهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ إِلَهٍ } . الهوى هو هواية الإنسان ما تميل إليه نفسه، ننصح بأن يكون هوى الإنسان تبعا لشرع الله، الله تعالى يقول: { أَقْرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ } والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: { لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به } . ثانيا : الجهل؛ الجهل بالسنة والجهل بالشرعية، إما عدم اهتمام وإما استمرارا على الجهل، وإما زهدا في العلم. فهذا أيضا من أسباب الفساد؛ فلذلك ننصح المسلم بأن يتعلم الشرع. يتعلم الشريعة، ويتعلم السنة النبوية، ويتعلم الأحكام، ويتعلم العقيدة والتوحيد، ويتعلم ما يتيسر له من الكتاب والسنة، ولا يكون معرضا عن ذكر الله، ولا يكون مقدما لشهواته ولما تميل إليه نفسه؛ فإنه إذا كان كذلك انخدع بأدنى شبهة وانخدع بأقل فتنة، وحصل له الانحراف والانصراف عن العبادة. كذلك أيضا عليه أن يعرف الفتن، وعليه أن يعرف الدعاة إليها حتى يحذرهما.